لا بعد حصول التقوى واصل الايمان والاتقاء من
الشرك قالت الاعراب اي اهل البادية من بني اسد
وغيرهم الذين هم معدن الغلظة والجفا امنا اي بجميع
ما جئت به فامتثلنا ما امرتنا به في هذه السورة
ولنا النسب الخالص فنحن اشرف من غيرنا من اهل
المدر قل يا اشرف الخلق تكذيبا لهم مع مراعاة الادب
في عدم التصريح بالتكذيب لم تؤمنوا اي لم يصدق
قلوبكم لانكم لو امنتم لم تمنوا لان الايمان لولا
منه بالهداية لم يحصل الايمان فلله ولرسوله
الذي كان ذلك على يديه المن والفضل ولكن قولوا
اسلمنا اي اظهرنا الانقياد في الظاهر للاحكام
الظاهرة وامنا من ان نكون حربا للمومنين وعونا
للمشركين فاخبر الله تعالى ان حقيقة الايمان هو
التصديق بالقلب وان الاقرار باللسان واظهار
شرايعه بالابدان لا يكون ايمانا دون التصديق
بالقلب والاخلاص فالاسلام هو الدخول في السلم
كما يقال اشتا اذا دخل في الشتا واصاف اذا دخل
في الصيف واربع اذا دخل في الربيع فمن الاسلام
ما هو طاعة على الحقيقة باللسان والابدان
والجنان كقوله عز وجل لابراهيم اسلم قال
اسلمت لرب العالمين ومنه ما هو انقياد باللسان

دون

دون القلب وذلك قوله تعالى ولكن قولوا اسلمنا
ولما يدخل الايمان اي المعرفة التامة لم يدخل الى
هذا الوقت في قلوبكم فلا يفيد اقرار اللسان ايمانا
الا بمواطاة القلب قال ابن برجان فعموم الناس
واكثر اهل الغفلة مسلمون غير مومنين وعن سعد
بن ابي وقاص قال اعطى رسول الله صلى الله عليه
وسلم رهطا وانا جالس فيهم فترك رسول الله صلى
الله عليه وسلم رجلا منهم لم يعطه وهو اعجبهم
الي فقمت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فساررته
فقلت ما لك عن فلان والله اني لاراه مومنا فقال
صلى الله عليه وسلم او مسلما ذكر ذلك سعد ثلاثا واجا به
بمثل ذلك ثم قال اني لاعطي الرجل وغيره احب
الي منه خشية ان يكب في النار على وجهه وقال
الرازي المومن والمسلم واحد عند اهل السنة فنقول
الفرق بين العام والخاص ان الايمان لا يحصل الا
بالقلب والانقياد قد يحصل بالقلب وقد يحصل
باللسان والاسلام اعم لكن العام في صورة الخاص
متحد مع الخاص ولا يكون امرا اخر غيره مثاله الحيوان
في صورة الانسان امرا ينفك عن الانسان وان يجوز
ان يكون ذلك الحيوان حيوانا ولا يكون انسانا فالعام هر
والخاص مختلفان في العموم متحدان في الوجود وكذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)